

التضامن ضد الفاشية

يمثل اليمين المتطرف في فرنسا طيف واسع جدا يتراوح ما بين جماعات فاشية إلى شبكات معادية للسامية كديودوني وسورال مروراً بالجماعات الدينية الرجعية أو التأميرية. وتعتبر الجبهة الوطنية من ممثليها السياسيين الأكثر شهرة. علاوة على ذلك، نظمت بعض تلك الجماعات مظاهرات في الشوارع نقلتها وسائل الإعلام (على سبيل المثال لا الحصر مظاهرة «يوم الغضب» لكتلة الهوية، و«المظاهرات للجميع» لسيفيتاس Civitas).

وقد ازدهر اليمين المتطرف من خلال خطاب موجه لأولئك الذين يعانون الأمرين من السياسات الليبرالية. وقد كانت ردود اليمين المتطرف للمعطلين عن العمل والمفقرين والمهمشين والمستبعدين متغيرة إلا أنها تعتمد على «مبادئ»: القومية والعنصرية والاستبداد والتمييز على أساس الجنس.



إن الجبهة الوطنية لا تركز على تعدد الطبقات: فهي تدعي الدفاع عن العمال/العاملات وعن أرباب العمل. لكنها اختارت معسكرها: فبرنامجها ينص على: «إصلاح كبير للنقابات» من أجل الوصول إلى تحقيق نقابات «أكثر قابلية للدخول في حوار بناء أقل ميلا إلى استخدام أساليب الصراع المعروفة (كالإضراب والتظاهر)». ويمكن للعمال/العاملات في أسبانيا مثلاً، من أولئك الذين عرفوا عمل نقابي فريد وفاشي تحت حكم فرانكو حتى عام 1975، الاستشهاد على «فعاليتهم» للدفاع عن حقوق الطبقة العاملة.

بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 والحرب في العراق ثم في أفغانستان، فرض قطبين وجودهما وتمثلا في الغرب «المسيحي» والشرق «المسلم». ويلتزم اليمين المتطرف بنظرته لعالم يضع الدين في المقدمة، بعد أن استبعدته سابقا ولبعض الوقت الثنائية القطبية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي. وقد سلطت وسائل الإعلام الضوء على هذه القطبية الثنائية بين غرب «مسيحي» وشرق «مسلم» وعملت على ترويجه عبر وسائل الإعلام الفرنسية، وكانت الجبهة الوطنية سعيدة لأنها وجدت إجابة مبسطة لهذا العالم الذي يُعتبر بالطبع أكثر تعقيدا من طرحها هذا. وقد سهلت وشاركت إلى حد كبير في انتشار الأفكار اليمينية المتطرفة.

هذا النص ليس «البرنامج النقابي لاتحادية نقابات سوليدير ضد الفاشية». إنه أداة فحسب من بين العديد من مطبوعاتنا نحاول من خلاله تقديم ملخص للملاحظات وأفكار في هذا المجال. إنه إحدى المساهمات التي تم تنفيذها في أيار/مايو 2015 من قبل ناشطين وناشطات لفريق العمل من سوليدير «ردود نقابية في وجه اليمين المتطرف» العدد الأول من فصلية «يوتوبيك - الفاضلة» في دفاتر التأملات تنشرها اتحادية نقابات سوليدير. [cahier de réflexion de notre union syndicale](#)

شيطن أم استخفاف؟

اختارت الجبهة الوطنية بوضوح «استراتيجية الحكومة»، وتحاول اليوم أن تتقدم متخفية وراء واجهة يفترض أن تكون أكثر احتراما، وأكثر اجتماعية وأكثر مصداقية. إلا أن ذلك هو تغيير استراتيجي أكثر منه تجديد حقيقي لايديولوجيتها. إذ تبقى الجبهة الوطنية حزب يميني متطرف. وخطابها الاجتماعي المزيف الذي طورته بلمسات متتالية منذ عام 1996، يقطع مع خطابها العنيف المدقع في الليبرالية، الذي اندلع في الثمانينيات لتوسيع مساحة ناخبها التقليديين من خلال توجيهها إلى الطبقات الشعبية. أما تنديدها لتجاوزات «العولة الرأسمالية» فلم يكن إلا للدفاع عن رأسمالية صغار أرباب العمل «المحليين» في إطار رأسمالية قومية، حيث تخفي الطبقات الاجتماعية ذات المصالح المتعارضة (على الرغم من ارتباطها بالرأسمالية!)، لها قاعدة مشتركة، وهوية قومية. والفكرة هي بالتالي توسيع رقعة ناخبها التقليديين لتصل إلى الناخبين من الطبقات الشعبية. لا تتردد الجبهة الوطنية من أجل الوصول إلى غايتها، من الاستعارة وتحريف المفاهيم التقدمية واستخدام قيم النقابات (كالتأميم، وخدمة المرافق العامة، إلخ) عبر تكيفها مع رؤية قومية وعنصرية.



عندما تبتعد الكاميرات، تأخذ ردود الفعل القديمة بالظهور بشكل واضح، وتصبح التعبئة موجهة مرة أخرى ضد النقابات، «والمستفيدين من المساعدات»، وبشكل خاص المهاجرين، ومع أنه تم تجميلها لتغدو أقل قبحا : تبقى «الأولوية الوطنية» و «الميل الوطنية» أساسا لبرنامجها مع منطق التمييز العنصري الاجتماعي والعنصري. الفصائح المتعلقة بتصريحات عنصرية وضد المثليين لأكثر من مئة مرشح من الجبهة الوطنية في انتخابات شهر آذار/مارس 2015، تعيد لأذهان أولئك الذين يشككون في أن الجبهة الوطنية تبقى حزب يميني متطرف، على الرغم من محاولات «تجميل صورتها الشيطانية» ومن الاستخفاف بها.

يحمل الجيل الجديد لهذا الحزب استراتيجية تجميل الصورة السيئة للجبهة الوطنية، فهو لم يعدا يكتف بموقف المعارض بل من أهدافه أيضا الوصول إلى السلطة، مكيفا خطابه تبعا للظروف والجمهور الذي يرغب التوجه إليه، فالأمر الأهم بالنسبة له هو جذب الناخبين الجدد إلى صفوفه. لقد أصبح حلم الوصول إلى السلطة ممكنا في المدى المتوسط من خلال نفوذ الفواصل ما بين أنسجة اليمين واليمين المتطرف الناشط منذ عدة سنوات في معظم البلدان الأوروبية، أمر تسارعت وتيرته في الآونة الأخيرة في فرنسا.

سياق الاختراق الأيديولوجي، حيث يزداد العنف

استؤنفت النقاطات السياسية لليمين، بعد التعبئة الواسعة النطاق التي بدأت في عام 2012 ضد حقوق الزواج للجميع. وقامت تقاطعات ضيقة بين حركات من عدة تيارات وطوائف، مصنفة بشكل واضح من اليمين المتطرف، كما حدث في «يوم الغضب» ، حيث سمع في مواكب جاب شوارع باريس، والتي لم تقتصر على جماعات النازيين الجدد، هتافات مثل «اليهود خارج فرنسا!».

اعتداءات ضد مثليات ومثليي الجنس والجنس الثالث، والمهاجرين وأحفادهم، وضد المسلمين، ومعاداة السامية، والعنف ضد الناشطين المناهضين للفاشية في جميع أنحاء فرنسا وكافة أنحاء أوروبا، في حين تم تجاهل وطأة اليمين المتطرف. في 5 حزيران/يونيو 2013، تم اغتيال الناشط النقابي المناهض للفاشية كليمان ميريك، على أيدي متشددين من النازيين الجدد في باريس. وقد تجاوزت هذه الجريمة البغيضة وغير المقبولة حدود الدراما الفردية. أما المظاهرات التي تلت عملية الاغتيال فلم تكن ضخمة، وقد فشلت المنظمات التقليدية للحركة العمالية (النقابات، والأحزاب) على الرغم من محاولتها حشد الناشطين على نطاق واسع. يُدرج هذا الاغتيال في إطار العنف التقليدي لليمين المتطرف: لنتذكر معا كيف تم قتل إبراهيم علي منذ 20 عاما خلت، وكان يبلغ من العمر حينها 17 عاما، قتل على أيدي أشخاص كانوا يلصقون ملصقات لليمين المتطرف في مرسيليا، وكيف أن ابراهيم بوعرام، البالغ من العمر 30 عاما مات غرقا على أيدي السكينهيد (حليقي الرأس) القادمين من مظاهرة اليمين المتطرف في الأول من أيار/مايو 1995.

يبدو أن الجبهة الوطنية ووسائل الإعلام «المسيطرة» لم تستطع بعد الهجمات ضد جريدة شارلي ابدو ومتجر الحلال اليهودي في فانسان الاستفادة من هذين الحدثين، حيث تجنبنا الخلط. وهذا لم يُخف الهجمات ضد أماكن العبادة أو المحلات التجارية الإسلامية التي وقعت. بين العنف في معاداة السامية ومعاداة المسلمين، المهم هو مكافحة كافة أشكال العنصرية وربط جميع أشكال النضالات المناهضة للفاشية .

إن نداء «الجميع ضد كافة أشكال العنصرية والفاشية» للتظاهر يوم 21 آذار/مارس 2015، والذي تم توقيعه من قِبَل المئات من المنظمات، خطوة تتجه في الاتجاه الصحيح :

«ندين المعاداة للإسلام واللامسامية وجميع أشكال العنصرية، كما ندين التنديد الموجه ضد المناطق الشعبية.
نرفض التصرفات ضد السود.
نرفض ملاحقة المهاجرين والفجر وتضييق حرية التنقل.
نرفض تقييد قدراتنا للوقوف في وجه السياسات اللاإجتماعية باسم «الوحدة الوطنية».
نرفض الخضوع لصعود اليمين المتطرف سواء اتخذ شكل الجبهة الوطنية، أو المجموعات الفاشية العنصرية والعنيفة ضد الإسلام و/أو اللامسامية.
نستنكر قرار الحكومات التي شددت من ملاحقتها للمخالفين الذين لا يملكون أوراقا ثبوتية، أو تطويق المناطق الشعبية، التي تساهم بشكل كبير في صعود العنصرية والأفكار الرجعية، وبالأخص ضد الجنسانية والتميز بين الجنسين».

سوليدير ضد الفاشية: بأية طريقة ؟

ما هي الرسالة التي يجب أن تحملها اتحادية نقابتنا كي تحارب يمين متطرف متلون ؟ في رأينا، لا يمكن لهذا أن يتحقق إلا من خلال مناهضة راديكالية للفاشية (عبر مواجهة أسباب الشر وليس في مواجهة أعراضه)، وهذا يتطلب التعامل مع الأمر بواقعية (كما يتطلب استمرارية ما بين الغايات والوسائل) وأخيرا مناهضة الفاشية شعبيا كحركة جماهيرية وفي المقام الأول في أماكن العمل.

إجراءات وحدوية

منذ اغتيال رفيقنا الشاب كليمان ميريك في يونيو / حزيران عام 2013، لم يتوقف اليمين المتطرف العنصري من تصعيد عنفه ضد الجنسانيين وضد المثليين والمناهضين للفاشية. ومن الأمثلة الأكثر تعبيراً عن هذا العنف ما حصل في مدينة ليون. حيث قامت مجموعة من اليمين المتطرف التي اعتبرت أن الشارع هو موضع صيدها واعتداءاتها سواء راق هذا الأمر للأخريين أم لم يرق لهم. فعلى قائمة مطارداتهم نجد : شباب مناهضين للفاشية تم مهاجمتهم وهم خارجون من حفلة موسيقية، والاعتداء على أشخاص يشبه أنهم أجانب أو الاعتداء على نشطاء نقابيين جالسين في مقهى بسلاط. إلا أن الشبكات المناهضة للفاشية لم تقبل بهذه التصرفات، وكان انخراط نشطاء سوليدير في هذه المعركة أمراً ضرورياً.

جمعية يقظة ومبادرات نقابية مناهضة للفاشية (VISA¹ - فيزا)

تجمع نشطاء ونشطات نقابيين/ونقابيات أعضاء في نقابات CNT-SO , CNT, FSU, CFDT, CGT, Solidaires، بالإضافة إلى اتحاد القضاة. منذ عام 1996، تعمل هذه الجمعية بانتظام على البقاء يقظة، وتنشر المعلومات، كما تقوم منذ عام 2012 بمضاعفة المداخلات/المناقشات في الاجتماعات النقابية وتقدم تدريبات ومتابعات، بمشاركة المئات من النقابيين. وقد نشرت عدة كتيبات على نطاق واسع، بما في ذلك فك تشفير برنامج الجبهة الوطنية. وهنا نذكر بأن نشطاء ونشطات سوليدير بشكل خاص منخرطين في هذا المجال، ومكلفين بذلك رسمياً من قبل هيكلهم النقابية.

التنسيقية الوطنية ضد اليمين المتطرف، (CONEX كونكس)

في 16 فبراير 2013، وبمبادرة من VISA تلاها عدة أشهر من المناقشات بين خمسة عشر جمعية وإئتلاف محلية وإقليمية مناهضة للفاشية، تم تشكيل تنسيقية وطنية ضد اليمين المتطرف (CONEX) أصدرت في ختام اجتماعها نداء مشتركاً : «في مواجهة اليمين المتطرف وأيديولوجيته، أصبح الهجوم المضاد والموحد حاجة ماسة».

أكد النداء على الحاجة إلى خلق جبهة واسعة ضد الفاشية ذات ديناميكية موحدة، كما كان الحال في أعوام 1990، وتحديدًا مع إنشاء « سأم من الجبهة Ras l'Front والتحركات المناهضة للفاشية». إن تجمع مجموعات ذات حساسيات مختلفة في إطار كتلة تنسيقية واحدة يعتبر خطوة أولى مشجعة، ومنذ ذلك الحين انضمت مجموعات أخرى إلى الكونكس CONEX. في الوقت الحالي لم تقم كونكس CONEX سوى بنشاطات قليلة (توزيع منشورات في المظاهرات في عام 2013، والملصقات) والدعوة إلى التظاهر في ليون خلال مؤتمر الجبهة الوطنية. وكانت المناقشات التي تلت هذا الحدث في نوفمبر/تشرين الثاني عام 2014، مفعمة بالحيوية في داخل التنسيقية، وهناك تساؤلات حول مستقبلها وهيكلتها مع إمكانية توسيعها إلى جميع الموقعين على نداء «توحيد وتفعيل في مواجهة اليمين المتطرف».

يوجد العديد من التجمعات المحلية أو القريبة منها على كامل الأراضي الفرنسية وفي مجالات متعددة، بالإضافة إلى ذلك، تم وضع إطارين وطنيين.



إن شبكة «كليمنت»، التي تشكلت في الأيام التي تلت اغتيال رفيقنا، تعمل كصلة وصل بين 80 منظمة (تعاونيات مناهضة للفاشية ونقابات وجمعيات ومنظمات سياسية) دعت إلى مظاهرات ضد اليمين المتطرف في يومي 22 و 23 حزيران/يونيو 2013.

في نص «الفاشية تقتل، لنحاربها معاً» نقرأ التالي : «تفتتات الفاشية من المخاوف المستقبلية: 5 ملايين معطل عن العمل، و 8 ملايين نسمة يعيشون تحت خط الفقر، و 3,5 مليون يقيمون في بيوت غير لائقة للسكن، وانعدام الاستقرار، وسوء ظروف العمل، وتسريح العمال، وإغلاق الشركات [...] مع انفجار سياسات عدم المساواة والتقصيف، يجب علينا إعادة بناء الأمل الجماعي في مجتمع أكثر عدلاً. مسألة توزيع الثروة التي ننتجها أمر أساسي. اليمين المتطرف هو عكس هذه القيم. واستخدام وفاة كليمنت سيكون مبتذلاً. على العكس من ذلك، من الواجب تكريم ذكره عبر نشر أقواله ومآثره علناً والتذكير بالتزاماته النقابية ومناهضته للفاشية ومتابعة مسيرته بأكثر عدد مصرين/ات على متابعة كفاحه من أجل الحرية ومن أجل مجتمع آخر».

قراران أضعفا، للأسف، عمل الشبكة: رفض CGT في البداية على المشاركة. وعدم الاهتمام السريع لمعظم المنظمات السياسية الموقعة على النداء.

¹www.visa-isa.org

تصوغ اتحادية نقابية سوليدير رسائل غير رسمية ونسبية، تستخدم كأداة أساسية لتبادل المعلومات حول أخبار اليمين المتطرف، الحجج والردود المناهضة للفاشية، تصاغ كل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع تسمح بتبادل المعلومات وإعلام متبادل بين الهياكل حول مواضيع تتعلق باليمين المتطرف والوسائط المختلفة لواجهتها. إن تبادل المعلومات بالنسبة لنا أمر ضروري، فإذا كانت مارين لويان وفلوريان فيليبو يحتلان منذ أشهر أجهزة التلفاز وأجهزة الراديو والأخبار والنشاطات التي يقوم بها اليمين المتطرف، إلا أنه لا يمكن حصرها في هذه المقابلات.

إن الحملة الموحدة التي تم إطلاقها في كانون الثاني/يناير 2014 في باريس ضد اليمين المتطرف وأفكاره وتصرفاته، وضمنت : FSU, CGT, Solidaires ومنظمات شبابية UNEF و FIDL و UNL، خلال يوم كامل من المناقشات التي جمعت أكثر من 600 ناشط نقابي وثلاث اتحادات نقابية، اختتمت باجتماع توحيدي. تم ترجمة هذه الحملة عبر مخطط محلي وإقليمي، بما في ذلك تدريبات ومبادرات عامة : وقد تم تنظيم أربعين حدثاً حتى الآن، بما في ذلك النشاط الرمزي في مدينة بيزييه الذي أقيم في 6 أيار/مايو 2015 وضم أكثر من مئة ناشط وناشطة لتحليل وإجراء مراجعة وتقييم للسياسة العامة التي تم برمجتها في البلديات التي فاز فيها اليمين المتطرف.

ينبغي لهذه الحملة أيضاً أن تترجم في الشركات والمؤسسات الرسمية، وخصوصاً بعد نشر منشورات مشتركة ذات محتوى يركز على موضوع اليمين المتطرف، وعلى حقيقة أن أفكاره تتعارض مع مصالح العاملات والعمال. كي نكسب هذا الموضوع يجب علينا التوحد في بعض الإدارات والشركات. إن الحملة ثابتة على المستوى الوطني على الرغم من محدوديتها بالإضافة وزد إلى ذلك الخلافات التي تظهر بين الحين والآخر حول بعض الأمور مثل (الحاجة إلى اتخاذ قرار النزول إلى الشارع في مواجهة مظاهرات الجبهة الوطنية واليمين المتطرف). هذا الإطار مهم، ويبين أن وحدة المنظمات النقابية ضرورية لمواجهة خطر اليمين المتطرف، وأن المعركة ضده يجب أن تكون عبر التوحد، كما أنه دور النقابات العمالية .

Uni-e-s contre l'extrême droite
Appel national pour faire face à l'extrême droite

La journée de travail de 29 janvier, sous forme de huit ateliers autour de thématiques diverses, a réuni plus de 600 syndicalistes. Cette initiative nationale inédite s'est conclue par un meeting avec l'expression des premiers ressentiments. Les organisations syndicales CGT, FSU, Solidaires, UNEF, UNF, et FIDL lancent un appel national pour faire face à l'extrême-droite.

Dans un contexte européen marqué par le renouveau de courants d'extrême droite, où la France n'est pas épargnée comme en témoignent les mobilisations électorales qui se développent, nos organisations restent déterminées à combattre les idées, les propos et les pratiques xénophobes, homophobes, sexistes, racistes et antisémitiques.

C'est notamment parce que la montée des idées et de l'influence de l'extrême droite, et particulièrement du Front national, impacte de plus en plus le monde du travail et l'ensemble de la société que le mouvement syndical est concerné et doit prendre ses responsabilités. Nous savons que l'absence d'alternatives à la crise, l'aggravation de la situation sociale subies par les travailleurs de toutes origines, du privé comme du public, mais aussi par les citoyens, les jeunes et les retraités nécessitent un terrain d'entente par l'extrême droite.

Nos organisations syndicales s'engagent à lutter contre l'impunité sociale de l'extrême-droite. Nous décidons d'une campagne de longue durée marquée par des initiatives larges communes dans les entreprises, les administrations, les services publics et les universités, appuyées sur un travail concerté du terrain. Nous décidons d'agir ensemble dans la durée et de nous doter d'outils et de moyens permanents pour faire face à l'extrême droite. D'ores et déjà, dans les semaines qui viennent, des initiatives unitaires s'organisent dans plusieurs régions.

Notre travail s'inscrit dans le prolongement de l'appel « La préférence nationale n'est pas compatible avec la syndicalisme » signé en mars 2011. Nos organisations, CGT, FSU, Solidaires, UNEF, UNF, et FIDL, appellent toutes les organisations syndicales à rassembler leurs forces contre l'extrême droite, ses idées, ses pratiques, à nous retrouver pour poursuivre cet engagement.

العمل المناهض للفاشية لاتحادية النقابات سوليدير

ناهيك عن الردود الوجدانية، نحن نعتقد أن الاستجابة النقابية في مواجهة انتشار أطروحات اليمين المتطرف يمكنها العبور من خلال أربعة مستويات على الأقل.

داخليا، القضية المهمة تتعلق بالدورات التدريبية والإعلام في داخل المنظمات النقابية. إنه المغزى الذي نسعى له من خلال المناقشات التي نعمل على تنظيمها حول هذا الموضوع في اجتماعات المكتب الوطني لتضامن Solidaires، أو في أيام لقاءاتنا السنوية. كما في الدورة التدريبية الوطنية التي نظمت خصيصاً لـ «المجرة ديودوني-Galaxi Dieudonné» في عام 2014، ومن المتوقع أن تدرج هذه القضايا في دورات التدريب النقابي للقاعدة، كما هو الحال بالنسبة لقضايا أخرى مثل «استقلالية الحركة العمالية» أو «الديمقراطية» في الاتحادات النقابية.

هذه النقاشات والتدريبات تأخذ مكانها أيضاً في الهياكل المهنية والمحلية، وأحياناً بصفة جماعية توحيدية، مما يدل على أننا ندرك في معظم منظماتنا على أهمية معالجة هذه القضايا وجها لوجه.

بنفس هذا المنطق تم إنشاء مجموعة العمل «ردود نقابية ضد اليمين المتطرف» ضمن سوليدير. أهداف هذه المجموعة متعددة : تبادل وتقاسم المعلومات بين الهياكل المهنية والمحلية بشأن هذه المسألة، استناداً إلى حقائق معاشة. سبر الأفكار حول خطاب ونشاطات مختلف منظمات اليمين المتطرف. تنسيق أفضل للعمل الذي نقوم به بين مختلف منظماتنا، وأخيراً تعميم المنشورات والمواد على الجميع بما فيهم الأعضاء والعمال.

هدف هذا الخيار ليس خلق مجموعة من «المتخصصين» في اليمين المتطرف، ولكن العمل على إنتاج معدات بسيطة ومفيدة ومباشرة للنشطاء لتمكينهم لأنه من الضروري الرد على خطاب اليمين المتطرف الذي ينتشر من حولنا، في الشركات والمكاتب، وفي الجولات النقابية.

RIPOSTES SYNDICALES
face à l'extrême-droite

bulletin de la commission antixénophobe du syndicalisme

SOMMAIRE
JUILLET 2015

- 1 Dénoûter l'opinion toxique du Front-droite... Page 1
- 2 Biais contre l'extrême-droite le 7 juin à Paris... Page 2
- 3 Extrême-droite et syndicalisme, une révolution à 500 000... Page 3
- 4 Le soutien états dans nos secteurs, nos SD... Page 4
- 5 Quand les entreprises assaillent d'opinion... Page 4
- 6 SDJ Éditorial contre le Journal de l'extrême-droite... Page 5
- 7 L'absence pour Élisabeth Kolbe... Page 6
- 8 Réponse de Galaxi... Page 7
- 9 Le Front National n'a pas le plus dans les sondages... Page 8

DÉMASQUER L'IMPOSTURE SOCIALE DE L'EXTRÊME-DROITE

dans le cadre de la campagne commune « Ensemble sans-droite », nos idées contre l'extrême-droite, ses idées et ses pratiques » mis en janvier 2014, les syndicats CGT, Solidaires, FSU ont organisé une nouvelle initiative, le mercredi 6 mai 2015, dans l'hexagone. Ce jour-là, ces organisations syndicales ont réuni à Reims - ville dirigée par une équipe municipale d'extrême-droite avec Robert Meunier comme maire - plus d'une centaine de syndicalistes venus de la région, mais aussi de plusieurs villes gérées par le Front national et par la droite de droite.

À partir de témoignages de ce que vivent différents acteurs et actrices de l'économie nationale, du secteur culturel, des associations et des services municipaux et communaux (450 000 habitants) UNL et près de 5 000 agents territoriaux travaillent dans des métiers gérés par l'extrême-droite), des ateliers ont été l'occasion de montrer la réalité de l'imposture sociale de l'extrême-droite, en 2012, en France, toute la journée a ainsi été l'occasion de montrer à l'ensemble et de débattre des pratiques de l'extrême-droite qui tant qu'employeur et acteur de la vie économique locale, clientéliste et recrudescence d'abus politiques, pressions sur les agents municipaux, baisse ou suppression des subventions des CCAs ou des associations locales critiques, fin de la garantie de la cantine scolaire au Front ou des transports scolaires à l'opposé, développement de la sous-traitance à Bollène, augmentation des tarifs de transports municipaux pour les habitants des quartiers anciens de Cognac : l'extrême-droite aux commandes montre qu'elle ne combat pas l'autorité mais, au contraire, applique une politique contraire aux intérêts des classes populaires et des salariés.

L'objectif de cette nouvelle étape de la campagne syndicale unitaire contre l'extrême-droite est d'éclairer sur les conséquences néfastes de la mise en œuvre de ses propositions et conceptions politiques dans l'objectif de mieux les combattre... notamment par l'admission syndicale sur questions race et ceux qui se prévalent les « amis des travailleurs et des laïques pour compte » et ne font passer pour des « anti-système », alors qu'ils n'ont comme obsession que de se faire leur place au sein de celui-ci, les organisations syndicales ont une responsabilité importante et elles ont, par le nombre de leurs adhérents, leur présence au quotidien aux côtés des salariés et leur capacité à créer des solidarités concrètes, des outils pour faire reculer l'extrême-droite et ses idées !

Solidaires

لماذا اخترنا «إجراءات نقابية في وجه اليمين المتطرف» كعنوان؟ حتى ولو لم يكن لدينا مشكلة مع مصطلح «مناهضة الفاشية»، الذي يرمز إلى اليمين المتطرف بالمعنى التقليدي والتاريخي نظرا لتنوع هذا التيار، إلا أننا نعتبره مصطلحا أكثر تعبيراً في الوقت الحالي من مصطلح «فاشية».

وقد تم اختيار «إجراءات نقابية» لإظهار خصوصية العمل النقابي بشأن هذه المسألة، بما في ذلك في أماكن العمل، (بالنسبة لسوليدير، هذه المسألة كما في سواها، لا يتوقف عمل نقابتنا بالوقوف على أبواب الشركات وأماكن الخدمة)... لأننا نعتقد بأن النقابات تتحمل مسؤولية خاصة... وأن هناك وسائل للمواجهة في هذه المعركة ضد اليمين المتطرف، عبر التواجد وبرمجة فعاليات التضامن اليومية، واتخاذ إجراءات ملموسة.

إن نشاطنا الأممي أمر ضروري، والمؤتمرات الأوروبية لمختلف الشبكات المناهضة للفاشية هي جزء من إجراءات تنفيذ التضامن الدولي لمناهضة الفاشية بهدف الوقوف في وجه صعود اليمين المتطرف في أوروبا. إنه أيضا أحد محاور عمل الشبكة الأوروبية للنقابات البديلة والأساسية وشبكة التضامن والكفاح النقابية الدولية أيضاً. نشارك وغالبا ما ندفع نحو حملات موحدة: من أجل الإفراج عن الناشط المناهض للفاشية أ. كولتشنكو A. Koltchenko المحكوم عليه بالسجن 10 سنوات في معسكرات العمل من قبل الدولة الروسية، ودعمنا للنقائبيين في إيران، الموقوفون، وتحت التعذيب، وصولاً إلى القتل، ودفاعاً عن شعب كردستان الغربية (روجافا) والمهددة من قبل داعش، من أجل حق العمال والعاملات في الصين للالتحاق بنقابات حقيقية، إلخ. كما نعتبر مناهضة الفاشية على الصعيد الأممي جزء لا يتجزأ من انتماءنا النقابي.

يجب أن نُؤكد، بلا هوادة، في علاقاتنا مع العمال على مناهضتنا للفاشية، لأن ذلك جزء من هويتنا ومن مشروعنا النقابي. ونعترف بأن هذا الموضوع صعب في بعض الأحيان، سواء لأنه يُعتبر موضوعاً «تجزئياً» وبأن استسهال الحل لا يمكن بعدم معالجته من قبل ناشطين وناشطات مقتنعين، أو لأننا نشعر بأن حججنا غير وازنة في وجه شعارات تبسيطية وأدلة خاطئة. ومع ذلك، يجب علينا في العديد من المواضيع محاربة الخطاب السائد، وإظهار دلائل تعليمية وتوضيحية، وأن نشرح الأمر باستمرار. ومن الطبيعي أن نفعل ذلك في مسألة مكافحة اليمين المتطرف.

FN: MENTEURS DE PÈRE EN FILLE La stratégie du vautour

Un vautour désigne non seulement un chagrier mais aussi une personne qui sait attendre que son victime soit affaiblie et sans défense pour pouvoir le dévorer

Le FN n'est pas l'ami des salariés !

Le FN profiteur du désepcon

Selon le FN, priorité au capitalisme national

Face à l'extrême droite, on a besoin de luttes sociales victorieuses !

Ne pas se tromper de colère

Pour une offensive solidaire et antifasciste

Solidaires

ولهذا، في عام 2014 طبعت اتحادية نقابات سوليدير خمسمئة ألف نسخة من منشور «اليمين المتطرف خطر مميت، والجهة الوطنية سمها القاتل». ومن الصعب معرفة الطريقة التي تم توزيع هذا المنشور، حتى ولو كنا نعلم من ناحية أخرى أن فرق نقابية كانت قلقة من إدارتها لأنها كانت تعتبر هذا المنشور «سياسي» (ولجأت شركة ج ف ي GFI إلى المحكمة، حيث تم رفض طلبها في هذه النقطة)... وأعلنت بعض الفرق لاحقاً أنها لن توزع المنشور، شارحة بأنه ليس لديها مشكلة مع المضمون، ولكن الأمر معقد بالنسبة لبعض العمال/العاملات... وهنا أيضاً، لدينا معركة يجب علينا أن نخوضها.

الأمر ليس إعلان «أخلاقيات مناهضة للفاشية» (الذي لا نعتبره أمراً مشيئياً)، ولكن لشرح وإثبات أن الجهة الوطنية هي حزب برجوازي، في خدمة الرأسمالية، وبأنها ليست «ضد النظام» ولكنها جزء منخرط في النظام الرأسمالي، ومشروعها الاجتماعي ليس لتحسين ظروف الحياة المعيشية أو ظروف العمل للعمال/العاملات على الإطلاق. وبالمثل، يجب أن نوضح للزملاء أن هاجس معاداة السامية لرهب سورال-ديودوني Diodonné Soral، مثل عنصرية الجهة الوطنية، لا تؤدي إلا إلى تقسيم العمال/العاملات وتخفي المسؤولين الحقيقيين. الإشارة إلى مجموعة يعينها، نحن ننأى التحدث عن طبقة اجتماعية بأكملها، ألا وهي أرباب العمل والمساهمين والبنوك.

من الواضح، بالنسبة لأولئك الذين يعتقدون أن ظروف عملهم تتدهور وأن الخدمات العامة تتعرض لهجوم لأن العالم يُدار من قبل «المتورين Illuminati»، يجب علينا أن ندرك أن الشأن التربوي له حدوده. يجب علينا أن نكافح «نظريات المؤامرة» التي تصيب

2 www.laboursolidarity.org Voir le texte de l'appel du Réseau en annexe 6.

3 النظرية القائلة بأن نخبة، من المتورين داخل المجتمع، تتآمر بسرية قصوى لحكم العالم، في الواقع، الرأسماليون لا يعملون بسرية بل ينظمون أنفسهم، كالمديف مثلاً.

Solidaires fiches pratiques 2 LE GRAND REMPLACEMENT

le mythe de l'invasion arabo-musulmane

Le FN aux identitaires, de Riposte Ligue au Rassemblement Bleu Marine en passant par des sites comme l'extrême-droite d'est bien évidemment engendrée de relayer cette fausse théorie du «Grand Remplacement». Mais elle peut aussi compter sur la presse plus «grand public» et sur une bande de chroniqueuses qui diffusent sur les plateaux télé ou qui remplissent les colonnes d'hebdomadaires politiques à sensation. Ces mêmes journaux qui s'affichent en grand sur les kiosques des villes alimentent les peurs et les fantasmes et banalisent un racisme de plus en plus osseux. Ils sont très souvent les chantres du libéral-conservatisme, on les appelle les "néo-déas".

Oliver Chénier n'en est pas à son coup d'essai, plus que ça n'est le premier à espérer qu'une «enquête», démographique et raciale sur l'islam augmentent ses ventes. Les combinateurs multiculturels depuis plusieurs années, comme le montre [...] l'engagement orientaliste de la presse magazine.

Cet engagement ne fait que valider la thèse trompeuse du «Grand Remplacement» même si le terme n'est pas clairement utilisé dans les colonnes de ces magazines et journaux. On compte parmi eux Le Soleil, L'Express, Valeurs Actuelles ou bien encore le Figaro (qui a toujours prouvé ses colonnes à des intellectuels classés à l'extrême-droite comme Alain de Benoist...) et le petit dernier Causeur, avec une obsession voir les arabes musulmans partout partout où qu'ils soient la laïcité, étant des islamistes à retardement ne voulant pas s'intégrer et voulant dénigrer les Français et les valeurs.

musulman, immigration de bon cœur Magreb et islam restreint au premier plan la croyance supposée avant le statut de réfugié économique, politique ou climatique.

Julien Salgado, sociologue et chroniqueur à l'Académie (Action-Critique-Médias) écrit, en 2012, sur le site éponyme: «Cet Islam sans gêne. Le sens de droite, le «une» du Point a beaucoup fait parler d'elle, suscitant critiques, témoignages de soutien et nombreuses parodies. Mais trop rares sont celles et ceux qui ont fait remarquer que le couverture du Point était tout simplement, forse est die le novembre, dans l'air du temps. En effet, le magazine dirigé par Fran-

Grandes gueules sur petit écran

Lorsque les chaînes de télévision veulent faire une émission sur la question de la laïcité ou l'immigration, on voit défiler toujours les mêmes experts en un clic, le fils Main Finkelkraut, Eric Denoix et Elisabeth Lévy.

Le premier d'entre eux, l'académicien Finkelkraut qui se défend de soutenir les thèses de Camus sur le mouvement de "grande décolonisation" par l'immigration, choisissant sur les plateaux à qui

Sublimes : 145, boulevard de la Wolle 75017 PARIS. Tél 01 48 29 38 20 - contact@solidaires.org - www.solidaires.org

Violences antisémitisme hystérie sécuritaire nationalisme racisme inégalités sexisme homophobie

L'EXTRÊME DROITE EST UN DANGER MORTEL

le FN est son venin...

التفكير النقدي. الانترنت ينشر الكثير من الشائعات والمعلومات المضللة التي تسعى إلى تطوير نظريات عنصرية، فعلى سبيل المثال، يقولون أن هناك روابط بين اليهود وشبكات الاستغلال الجنسي للأطفال التي تذكر بأسطورة أكل لحم البشر للأطفال من اليهود، أو استنادا إلى وقائع مختلفة كما فعل إدوارد درومو Drumont في القرن 19 لتبرير أطروحاته المعادية للسامية، وذلك باستخدام التلصص لأغراض عنصرية. كذلك الأمر بالنسبة للتعامل مع الصورة التي نصادفها باستمرار في الانترنت والشبكات الاجتماعية. لذلك يجب علينا تفكيك أكوام من الهراء وتعزيز العمل الذي يقوم به مثلا المنخرطين في الـ Débunkers⁴. ويجب علينا أن نفكر في طرق لزيادة نشر وتعميم التحليل النقدي للنظام الرأسمالي. كما لدينا مشروع التحول الاجتماعي من خلال الاعتماد على قيم المساواة في الحقوق والتضامن الدولي والتحرر.

يلزمنا أيضا وتحديدا إثبات أن العمل النقابي حامل لمشروع تحول اجتماعي مثالي وموثوق، في وجه السياسات الليبرالية، وأن قوتنا تكمن بالوحدة والتمكن من كفاح العمال/العاملات.

تبدو الجبهة الوطنية واليمين المتطرف متوترين جدا في فترة الحركة الاجتماعية القوية، ويمكن لمواقفهما أن تختلف من يوم لآخر... في المقابل. هم يعرفون جيدا أن هزيمة أية حركة اجتماعية، مثل أي كفاح مؤجل، سيقلب لهم كمية جديدة من الناخبين/الناخبات المحتملين/المحتملات. كما سبق وعبر عنه نداء الـ 250 لـ سام من الجبهة Ras l'front قبل 25 عاما، ففي نكساتنا يتحقق تقدمهم.

في انتخابات عام 2014، نجحت الجبهة الوطنية بتركيز الانتباه على نجاحاتها في المدن التي استهدفتها، أو على اكتساب 24 مقعدا في مجلس النواب الأوروبي، في حين أن نواب العدد الكبير من الذين امتنعوا عن التصويت كان ثانويا (ناهيك عن عدد الشباب الذين لم يسجلوا على لوائح الناخبين) مما يدل على عدم اكتراث متزايد للعبة السياسة المؤسساتية. في فترة انتخابات المحافظات عام 2015، 5.1 مليون فرد صوتوا في الجولة الأولى و 4.1 مليون في الجولة الثانية، مستعدين بذلك عددا من الأصوات المدلى بها في الانتخابات الرئاسية عام 2002 (والشبيهة عدديا بشكل نسبي بعام 2014 حيث حازت في الانتخابات الأوروبية على 4.7 مليون صوت، ما هو أقل عدديا من 6.4 مليون صوت لمارين لوبان والتي حازت عليها في الانتخابات الرئاسية عام 2012) إلا أنها حصلت على 62 نائبا في المجالس الإقليمية الذين يمكن إضافتهم إلى عدد أعضاء المجالس البلدية الذين تم انتخابهم في عام 2014 والبالغ 1500 عضوا.



تعتزم الجبهة الوطنية أن تجعل من «مدنها» ومن كانتوناتها التي نجحت فيها مراكزا لتغيير صورتها، وذوبانها في المجال السياسي، «الديمقراطي» الفرنسي. وللعمل النقابي المشترك، هنا أيضا، دور يلعبه، تضامنا مع عمال السلطات المحلية، من أجل الدفاع عن الحريات المدنية، والحق في التعبير وتكوين الجمعيات والتعبير عن تضامن ملموس في وسط الطبقات الشعبية دون أن نترك مجالا لليمين المتطرف.

بالنسبة إلى تضامن «سوليدير»، الكفاح ضد الفاشية لا يقتصر على قضايا الانتخابات. لقد ناضلنا كثيرا ضد تقدم اليمين المتطرف والفاشية من خلال عملنا اليومي ومنذ عدة سنوات من أجل المساواة في الحقوق، ضد الظلم، من أجل الأمن والسلامة في العمل، وما إلى ذلك... الذي لم يفعله أولئك الذين عملوا على تشويه العمل السياسي بالمعنى العريض للكلمة من خلال ممارساتهم. وهذا ما يتوجب علينا المثابرة عليه، من هنا يمكننا التحدث عن إمكانية إدارة الكفاح الأساسي ضد اليمين المتطرف.

يلتقي يوميا، جنبا إلى جنب، في أخوية الكفاح جميع العمال/العاملات، أيا كانت جنسياتهم أو مكان ولادتهم، وفقا لاحترام النقاش الديمقراطي الذي يتعارض مع موجات «الغضب» وفرض «قانون الأقوى»، من خلال الأخذ على عاتقنا إدارة المشاكل (بما في ذلك انعدام الأمن) تجنبنا أن يصبح عدم إيجاد الحلول أمرا قد يحوله إلى خيال، إلخ...

بالنسبة لنا، لا بد من وضع خطة أولويات في معالجة الأمور، لأنه لا يمكن معالجة العنصرية بأشكالها المختلفة بنفس الطريقة، وإنما بأشكال «مكثفة» ومتغيرة. بعضها أكثر قبولا ويمكن تكرارها وتبنيها. لذلك نحن نؤكد باستمرار من أن أية عنصرية أو تمييز هو غير مقبول، لأنه يهدف إلى تقسيم وتشيت الانتباه عن القضايا الحقيقية. واستجابتنا للوضع يجب أن تكون سريعة وشاملة ضد كل أشكال العنصرية وجميع أشكال الفاشية.

إن تواجد النشاط النقابي بأقرب ما يمكن من العمال (يوميا وفي أماكن العمل)، مع إعادة بناء نسيج نقابي فيما بين جميع المهن هي إجراء فعال وملموس ضد الفاشية. قد يبدو ذلك عملا سخيفا، ولكننا نكرر، أننا نقود على الأرض نضالات منتصرة في مجال الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، يمكننا أن نعمل أيضا على تراجع الجبهة الوطنية بشكل دائم. إننا أنصار عمل نقابي للتغيير الاجتماعي (ولحسن الحظ لتغييرات أخرى)، ونعتقد أنه من الواجب محاربة هذا النظام، وأن نعمل على تغييره بشكل جذري، إن تقاسم الثروات ضرورة مطلقة! وهذا هو، بالنسبة لنا، أحد الطرق الأكيدة للحد من وزن اليمين المتطرف لجعله من المجموعات الصغيرة، قبل أن نراه يختفي.

أيلول 2015

⁴ www.debunkersdehoax.org/